

السقيفة

[10] اذواق العصر فكانت حاجته كبيرة إلى من يعالجه معالجة موضوعية مجردة من ناحية، ويأخذ بيده إلى حيث يرجى له من التطور الذي تقتضيه مناهجنا العلمية الحديثة من ناحية أخرى. واشتدت الحاجة قبل عدة من سنين حين كثر البحث في هذا الموضوع كثرة تلفت إليها الانظار وحين ازدحمت عليه العواطف فأساءت استغلاله وتركته عرضة لاجداث ومشاكل اجتماعية يذكر الكثير من القراء مدى مفعولها في هذه الاوساط وكان لابد لهذا الطغيان العاطفي من احداث رد فعل في نفوس بعض الباحثين المجريين ممن تهمهم رسالتهم العلمية قبل كل شئ. وكان سماحة شيخنا العلامة المظفر - مؤلف هذا الكتاب - في طليعة اولئك الباحثين كما كان كتابه هذا نتيجة لرد الفعل الذي احده ذلك الطغيان. - 2 - اما الكتاب فقد وفق في عدة نواحي وفق في نظريته لبحته نضرة موضوعية خالصة لا يلمس فيها للمؤلف أية عاطفة ولا يدرك فيها أي تحيز وإذا قدر له ان ينتهي في بحته إلى حيث تنتهي عقيدته المذهبية فليس ذلك الا لان منهجه العميق انتهى به إلى هذه النهاية، ووفق في منهجه العلمي الدقيق القائم على التماس ملاسبات شتى القت كثيرا من الاضواء على هذه الحادثة التاريخية بالاضافة إلى ما عرض من النصوص الواردة فيها خاصة ناقدا لها جميعا نقدا دلاليا دقيقا مجليا مفاهيمها
